بارادته فيكون الشيطان شريكا غالبا في ايجاد افعال العباد وهو
كفر فيكون كل الافعال خيرا وشرا بارادته تع هذا الالزام انما يرد على
المعتزلة اذ قالوا ان الله تع يريد اسلام الكافر ارادة جازمة وليس
كذلك كما مر فكان جواب عمرو للمجوسي ان يقال ان الله تع يريد اسلامك
باختيارك فاذا لم تختره لم يرده فكان التقصير منك وحكي ان القاضي
عبد الجبار الهمداني وهو شيخ اهل الاعتزال دخل على الصاحب
اي الصاحب ملك بن عباد وعنده اي عند الصاحب الاستاذ
ابو اسحاق الاسفرايني وهو شيخ اهل السنة فلما رأى القاضي
الاستاذ قال القاضي سبحان من تنزه عن الفحشاء يعني طعن
عبد الجبار على الاستاذ بقوله سبحان من تنزه عن الفحشاء يعني ان
المعتزلة لا يقولون باسناد القبايح على الله تع من جملة التحقيق
واهل السنة يقولون به سبحان اسم واقع موقع المصدر وقد اشتق
منه تسبحت والتسبيح لا يكاد يستعمل الا مضافا لان الاضافة تبين
تبيين من المعظم فاذا افرد عن الاضافة كان اسما علما للتسبيح لا
ينصرف للتعريف والالف والنون في اخره وما يضاف اليه مفعول به
لانه المسبح ويجوز ان يكون فاعلا لان المعنى تنزهت وانتصابه
على المصدر بفعل محذوف تقديره سبحت الله تسبيحا قال بعض

اهل اللغة

قوله سبحانك اللهم ... منصوب بفعل واجب ... مقام المصدر
وفيه التسبيح وبحمدك تقديره اسبحك تسبيحا
اي انزهك عن النقائص وانقذ تقديره
ما لا يليق بك فعل تقديره
بحمدك واحمدك وقيل تقديره
وفقني بحمدك اي بان احمدك الطاعة
بمعنى مع اي اسبحك مع حمدك
سبحانك وابتدأ بحمدك

مطلب سبحان للتعجب

اهل اللغة اشتقاق سبحان من السباحة اي المشي لان
الذي يسبح يتباعد ما بين طرفيه فيكون فيه معنى التبعيد وقال
بعضهم هذه لفظة جعلت بها كلمة التعجب لان العرب اذا تعجب من شيء
قالت سبحان والعجم اذا تعجب قال شگفت فجمع بينهما فصار سبحان
والفحشاء الذي يستوجب العقوبة به في النار وقيل يجب به الحد
فقال الاستاذ في جوابه سبحان من لا يجري في ملكه الا ما شاء
يعني مذهبكم ان كفر الكافر بدون مشية الله تع والحال ان الله تع
لا يجري في ملكه الا ما يشاء يعني غرض القاضي الطعن له بان يقول
هذا القول مستلزم لان يقال ليس الله تع خالق الفحشاء وقول
الاستاد طعن ايضا الا ان هذا الطعن اشد من الطعن الاول
لان غرضه ان يقول انتم قائلون بوجود ما لا يشاء الله تع في
ملكه وهو منزه عنه والغرض من هذين الحكايتين اثبات
تعميم ارادة الله تع وقدرته كل الكائنات عند اهل الحق وهم
دون المعتزلة والمعتزلة اعتقدوا ان الامر بالشيء يستلزم
الارادة اي ارادة ذلك الشيء والنهي عدم الارادة فجعلوا
ايمان الكافر مرادا لان الله تع امر على العباد بالايمان وكفره
الغير مراد لعدم امره على الكفار بالكفر ونحن نعلم بهذا الاشارة

حاشية

آه
الحمد

Copyright © King Saud University